محاضرات مادة علم العَروض لطلبة المرحلة الثانية
مدرسة المادة: م. رؤى عبد الأمير رحمة

المحاضرة الحادية عشرة

بحر الوافر

أولا : سبب التسمية :

يُقال سُمِّيَ هذا البحر وافراً لوفور حركاتهِ ؛ لأنهُ ليس في تفعيلات البحور المختلفة حركات أكثر مما في تفعيلاتهِ.

ثانياً : تفعيلاتهُ :

أصلهُ في الدائرة العروضية :

مُفَاْعَلَتُنْ مُفَاْعَلَتُنْ مُفَاْعَلَتُنْ مُفَاْعَلَتُنْ مُفَاْعَلَتُنْ مُفَاْعَلَتُنْ

و لكن عروض الوافر التام لا تأتي صحيحة أبداً و كذلك ضربهُ ، إذ لا بدَّ من دخول علة القطف عليهما

إذ انَّ تفاعيل هذا البحر هي :

مُفَاْعَلَتُنْ مُفَاْعَلَتُنْ فَعُوْلُنْ مُفَاْعَلَتُنْ مُفَاْعَلَتُنْ فَعُوْلُنْ

و (فَعُوْلُنْ) – هنا – منقولة عن (مُفَاْعَلْ) ، بعد أن دخلتْها علة القطف في العروض والضرب.

و القَطْف: هو إسقاط السبب الخفيف وإسكان ما قبله في نحو (مُفَاْعَلَتُنْ) ، فتصير (مُفَاْعَلْ)، فتنقل إلى (فَعُوْلُنْ).

ثالثاً : الزحافات التي تدخل عليه :

١ – العَصْـب : وهو اسكان خامس التفعيلة متى كان متحركاً وثاني سبب، إذ انَّ (مُفَاْعَلَتُنْ) بتحريك اللام تصير (مُفَاْعَلْتُنْ) بسكون اللام و تُنقل إلى (مَفَاْعِيْلُنْ) .

و هذا الزحاف يرد بكثرة في تفاعيل بحر الوافر .

٢ – العَقْل : وهو حذف خامس التفعيلة متى كان متحركاً وثاني سبب ، إذ تُحذَف اللام من (مُفَاْعَلَتُنْ) فتصير (مُفَاْعَتُنْ) و تُنقَل إلى (مَفَاعِلُنْ) .

ويلاحظ أنَّ هذا التغيير شاذ ونادر الوجود في تفاعيل بحر الوافر .

٣ – النَقْـص : وهو مُركَّب من العَصْب والكَفِّ ، إذ يُسكَّن الخامس المتحرِّك ويُحذَف السابع الساكن من (مُفَاْعَلَتُنْ) فتصير (مُفَاْعَلْتُ) فتنقل إلى (مَفَاْعِيْلُ).

و هذا التغيير – أيضاً – شاذ ونادر الوجود في تفاعيل بحر الوافر .

رابعاً : أقسامه :

ينقسم البحر إلى قسمين :

١– تام .

٢– مجزوء .

أولا : الوافر التام :

ويجيء قالبه الوزني في صورة واحدة : وهي انَّ عروضه مقطوفة و ضربها مقطوف مثلها. إذ تكون تفعيلاته :

مُفَاْعَلَتُنْ مُفَاْعَلَتُنْ فَعُوْلُنْ مُفَاْعَلَتُنْ مُفَاْعَلَتُنْ فَعُوْلُنْ

و منه قول الشاعر :

جراحاتُ السِّنانِ لها التئامٌ ولا يلتامُ ما جرحَ اللِّسانُ

جِرِاْحَاْتُسْ / سِنَاْنِ لَهَلْ / تِئَاْمُنْ وَلَاْ يَلْتَاْ / مُ مَاْ جَرَحَلْ / لِسَاْنُوْ

مَفَاْعِيْلُنْ مُفَاْعَلَتُنْ فَعُوْلُنْ مَفَاْعِيْلُنْ مُفَاْعَلَتُنْ فَعُوْلُنْ

معصوبة مقطوفة معصوبة مقطوف

و قول الشاعر :

أنادي الرَّسمَ لو ملكَ الجوابا وأجزيـهِ بدمعي لـــو أثابا

أُنَاْدِرْرَسْ / مَ لَوْ مَلَكَلْ / جَوَاْبَاْ وَ أُجْزِيْهِيْ / بِدَمْعِيْ لَوْ / أَثَاْبَاْ

مَفَاْعِيْلُنْ مُفَاْعَلَتُنْ فَعُوْلُنْ مَفَاْعِيْلُنْ مَفَاْعِيْلُنْ فَعُوْلُنْ

معصوبة مقطوفة معصوبة معصوبة مقطوف

ثانياً الوافر المجزوء :

يتكون من أربع تفعيلات :

مُفَاْعَلَتُنْ مُفَاْعَلَتُنْ مُفَاْعَلَتُنْ مُفَاْعَلَتُنْ

وله صورتان في قالبه الوزنيّ ، عروض واحدة صحيحة (مُفَاْعَلَتُنْ) و لها ضربان:

١- صحيح مثلها (مُفَاْعَلَتُنْ) ٢- معصوب (مَفَاْعِيْلُنْ)

الأولى : العروض صحيحة والضرب صحيح:

مُفَاْعَلَتُنْ مُفَاْعَلَتُنْ مُفَاْعَلَتُنْ مُفَاْعَلَتُنْ

و منه قول الشاعر :

فلو سُبِكَتْ خلائقُهُ لقلَّ أمامَها الذَّهَبُ

فَلَوْ سُبِكَتْ / خَلَاْئِقُهُوْ لَقَلْلَ أَمَاْ / مَهَذْذَهَبُوْ

مُفَاْعَلَتُنْ مُفَاْعَلَتُنْ مُفَاْعَلَتُنْ مُفَاْعَلَتُنْ

و قول الشاعر :

أتيأسُ أنْ ترى فرَجاً فأينَ اللهُ و القدَرُ

أَتَيْأَسُ أَنْ / تَرَىْ فَرَجَنْ فَأَيْنَ لْلَاْ / هُ وَلْقَدَرُوْ

مُفَاْعَلَتُنْ مُفَاْعَلَتُنْ مَفَاْعِيْلُنْ مُفَاْعَلَتُنْ

معصوبة

الثانية : العروض صحيحة والضرب معصوب :

والعصب إذا وردَ في ضرب بيت قصيدة من مجزوء الوافر فانَّهُ يكون لازماً في أضرب أبيات القصيدة كلّها، أي يُعامَل معاملة العلة من حيث اللزوم – في الضرب فقط – على الرغم من كونهِ زحافاً.

و منه قول الشاعر :

أعاتبُها و آمرُها فتُغضِبُني و تَعصيني

أُعَاْتِبُهَاْ / وَ اَاْمِرُهَاْ فَتُغْضِبُنِيْ / وَ تَعْصِيْنِيْ

مُفَاْعَلَتُنْ مُفَاْعَلَتُنْ مُفَاْعَلَتُنْ مَفَاْعِيْلُنْ

معصوب

و قول الشاعر:

وشرُّ بلائنا حسـدٌ يمضُّ نفوسَنا مضّـا
وَ شَرْرُ بَلَاْ / ئِنَاْ حَسَدُنْ يَمُضْضُ نُفُوْ / سَنَاْ مَضْضَاْ
مُفَاْعَلَتُنْ مُفَاْعَلَتُنْ مُفَاْعَلَتُنْ مَفَاْعِيْلُنْ
معصوب

يؤسِّس فردُنا نفعـاً فينقضُ جمعُنا نقضا
يُؤَسْسِسُ فَرْ / دُنَاْ نَفْعَنْ فَيُنْقِضُ جَمْـ / عُنَاْ نَقْضَاْ
مُفَاْعَلَتُنْ مَفَاْعِيْلُنْ مُفَاْعَلَتُنْ مَفَاْعِيْلُنْ
معصوبة معصوب

ملحوظة مهمة :

بعض الطلبة يخلطون بين بحر الهزج و مجزوء الوافر، والتمييز بينهما بسيط جداً:
إذا جاءتْ تفعيلة واحدة – على أقل تقدير – (مُفَاْعَلَتُنْ) فالبحر هو مجزوء الوافر وكل التفعيلات التي على وزن (مَفَاْعِيْلُنْ) في القصيدة هُنَّ معصوبات : أي دخل عليهنَّ زحاف العصب، أمّا إذا جاءتِ التفعيلات كلّها (مَفَاْعِيْلُنْ) فالبحر هو الهزج.
و من الأمثلة على ذلك قول الشاعر :

بلادُ العُرْبِ أوطاني مِنَ الشّـامِ لبَغدانِ
بِلَاْدُ لْعُرْ / بِ أَوْطَاْنِيْ مِنَ شْشَاْمِ / لِبَغْدَاْنِيْ
مَفَاْعِيْلُنْ مَفَاْعِيْلُنْ مَفَاْعِيْلُ مَفَاْعِيْلُنْ
معصوبة معصوبة منقوصة معصوبة
أو
(معصوبة مكفوفة)

و مِنْ نجدٍ إلى يمَنٍ	إلى مِصرَ فتطوانِ
وَمِنْ نَجْدِنْ / إِلَىْ يَمَنِنْ	إِلَىْ مِصْرَ / فَتَطْوَانِيْ
مَفَاْعِيْلُنْ مُفَاْعَلَتُنْ	مَفَاْعِيْلُ مَفَاْعِيْلُنْ
معصوبة	منقوصة

و عند ملاحظة (إِلَىْ يَمَنٍ) التي هي عروض البيت الثاني نجد أنَّ البحر هو مجزوء الوافر و ليس الهزج؛ لأنَّ الهزج لا تُوجَد فيه تفعيلة (مُفَاْعَلَتُنْ) .